بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٤٦

المواهب السنية

المواهب السنية

الزيات

المواهب السنية شرح الكواكب الدرية

تأليف أبو الصفا علي ابن محمد الزيات.

نسخة أحمد حسن مرتضى عام ١٢٧٤هـ.

٩٩ ورقة ← موالي ٦٠ ورقة ٢٢ سم

٢٤ × ١٥ سم

(١٤٤٦)

فهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من اوليتنا من منك الجزيلة السابغة • ووليتنا من نعمك الكثيرة السابغة • ونصل ونسلم على سيدنا محمد تحفة اهل الوجود • ومنبع الكرم والجود • صفوة الله الذي اصطفاه لدوام المراقبة والشهود • ومنحة الله العظمى يوم لا يجزي والد عن مولود • قام باعباء الرسالة داعيا الخلق لدين الحق المعبود • صابرا على إياهم • متحملا اذاهم • وهو النبي المحمود • المخصوص بالشفاعة الكبرى في ذلك اليوم الموعود • يفتح عليه بمحامد لم تسبق لغيره وهو يتهلل الى الله في السجود • اذ ما من كف يريد كف الاذى عن صاحبه الا وهو لذي الجاه العريض ممدود • فمن تخلق بلطافة الحسنى وتعلق بانا رطريقته الحسنى فقد حاز الفوز بطرفيه • اخذا بقطريه • اعلاه ثم الادنى • كيف لا وقد اقتفى اثر من خصه الله بقرب تاب قوسين او ادنى • واسطة عقد النبيين • وتاج الاماجد المرسلين • صاحب الفخر والمجد • وبيده لواء العز والحمد • طريق الله المستقيم • وصراط ربنا

القويم

القويم • الممدوح بغاية التعظيم • ونهاية الجلال والتكريم • في كتاب الله الكريم • بقوله سبحانه انك لعلى خلق عظيم • صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه • الجايزين به سبل دار السلام • الحايزين بنصرة دينه النعم الجسام • صلاة وسلاما دايمين بدوام الرب الرحيم • متلازمين تلازم النعيم • لاهل جنات النعيم

اما بعد فيقول العبد الفقير الى الطاف ربه الخفيات والجليات • المادة الذليل خالقه عبده وابن عبده ابو الصفا على ابن محمد الزيات • ان اعلا شيء تقضى فيه الاجال • واغلى شيء تنفق لاجله الاموال • واحلى ما تتحلى به الاقوال • واثنى شيء يثنى على صاحبه من الافعال • توحيد الصانع الحكيم صاحب الاكرام والجلال • واتقاؤه تبارك وتعالى بترك الحرام وفعل الحلال والتاديب معه والرضا بقضايه وقدره على كل حال وفي كل حال • والتشبه بكمل الرجال في المسارعة الى الخيرات وفعل الخلال • والتوسل اليه ببابه الاعظم ومجتباه الافخم الاكرم في التضرع والابتهال • شكرا للمنعم بالايجاد والاحسان وتمام الامتنان • وثناء لنبي افتخر مجلا علاه على كل كمال • وتدثر ببرد في الجمال والجلال • بذكر مآثره التي لا تحصى • ومعجزاته التي لا تستقصى • اسرى به الله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • وما انزل الله من كتاب على رسول الا وفيه عليه اوصى • ولو ان ما في الكون من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر لنفد ذلك كله وما تاريه بدء الاحصى • كيف لا وآي الكتاب العزيز مفصحة بعلي ذاته • ناطقة بسني صفاته • والله في تفضيله حقا لقد نصا اذا رايت ذلك وفهمت ما هنالك فاعلم ان المادحين لعلي

جنابه والواصفين لحلى كماله لم يصلوا الى قل من كل لاحد لنهاية
وغيض من فيض لاوصول الى غايته فهم واذ بذلوا في ذلك
وسعهم واستفرغوا لذلك جهدهم مع ذلك والله قاصرون
وعن اداء كل ما يتعين فيما هنالك وان ظنوا بلوغه تا الله لمقصرون
ولقد احسن ابن خطيب الاندلسي حيث قال

مدحتك ايات الكتاب فما عسى ... يثنى على عليائك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ... كان القصور قصار كل فصيح

وان من ابلغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق
البديع واحسن ما كشف به عن شمايل ذلك الجاه المنيع ما حوته
قصيدة من ماثر معجزاته وخصايصه واوضح ما اشار اليه منظومة
من بدايع كمالاته وبلاغته ما صاغه شيخ الامام العارف الكامل
والجهبذ الهمام المفنن المحقق الفاضل البليغ الاديب والعلامة
الاريب الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد ابن سعيد ابن حماد
ابن عبد الله ابن منهاج بن هلال كان احد ابويه من بوصير الصعيد
والاخر من دلاص فركبت النسبة وقيل الدلاصيري ثم اشتهر
بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسبعين
واخذ عنه الامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح ابن سيد الناس
ومحقق عصره العز ابن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع
وتسعين وسبعماية على ما قاله المقريزي رحمه الله وكان من
عجائب الله في النثر والنظم وكان يعاني صنعة الكتابة على الحمايات
وبالشربلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس
المرسي رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات النعيم منقلبه ومثواه
فعادت عليه بركته وساعده لحفظه وحمته الى ان فاق اهل زمانه
ورزقه

ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه فرحمه الله
ورضي عنه من قصيدته المشهورة ببردة المديح في صاحب العقد الرجيح
والموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية مشرقة المباني
مشرقة المعاني من ورد بحرها واوى بسيط برها شرب عذيب
صافي وردها واقتطف من ازهارها ونشق طيب وردها فعفت
ازهارها لا ينهرا سايلون ومثل هذا فليعمل العاملون ولذلك
وقفت بباب العزة والجبروت سايلا من الحي القيوم الذي لا يموت
راجيا منه القبول طالبا منه بلوغ السؤل والمامول قايلا رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري وهذا اوان شروعي في ما انا
قاصد من بيان الوسايل والمقاصد في شرح مليح لبردة المديح ليجعل
منها محل الروح من الجسد ومحل الشجاعة من الاسد بل اشد وانا وان لم
اكن من اهل تلك الصناعة ولا من تجار تلك البضاعه لكني تمسكت
بخدمة رسول الله وفوضت امري الى الله فحصل لي في صدري شي من
الانشراح وتوديت في سري محي على الفلاح مسميا له برشفة
الشفا ببردة النبي المصطفى وبالمواهب السنية بالكواكب الدرية
فاقول وبالله التوفيق الى بدايع التحقيق سبب نظمها
على ما حكاه غير واحد من المحققين عن الناظم رحمه الله انه قال
حصل لي خلط فالج فابطل نصفي فانشات هذه القصيدة وتمت
ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح بيده المباركة علي فعوفيت
من وقتي وخرجت اول النهار فلقيني بعض الفقرا وسالني
عن هذه القصيدة ولم كنت اعلمت بها احدا وقال سمعتها
البارحة تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل لها
تمايل القضيب فاعطيتها له فاشتهرت بركاتها وصارت يتبرك

بها وقال الشيخ ابن حجر في شرح الهمزية قيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقراء عليه شيا منها فتفل في عينيه فبرئ لوقته قال وقد زادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وقال بعض الشراح والتزم الصاحب الوزير بهاء الدين وزير الملك الظاهر ونذر انه لا يسمعها الا وهو واقف مكشوف الراس ولحق موضع الصاحب بهاء الدين المذكور وهو سعد الدين الفارقي رمد شديد عجز الاطباء عن مداواته فرئي في المنام قايلا يقول له امض الى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة وضعها على عينيك وسل الله تعالى ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فانه الله تعالى يعافيك فلما اصبح الفارقي جاء الى الصاحب وقص عليه المنام فقال لا اعلم عندي بردة غير هذه القصيدة فاخذها الفارقي وذهب بها الى منزله فقراها وسال الله تعالى الشفا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فعجل الله تعالى شفاءه وهذه القصيدة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بركات مشهوره لتفريج الكروب والدعا بعدها يستجاب انشا الله تعالى **قلت** وقد افردها بعض اكابر اهل المغرب بتاليف خاص لخواصها وساذكر ذلك انشا الله تعالى في مواضعه في هذا الكتاب ثم هي من بحر البسيط واجزاوه مستفعلن فاعل ابو مراث قيل وانما اختاره على غيره تغاولا بترويح نفسه وانباطها بذكر نعوته صلى الله عليه وسلم ثم ان الناظم رحمه الله بدا كغيره من المصنفين بالبسمله مقتديا مقتديا بكتاب الله عاملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **بسم الله الرحمن الرحيم** لانها كما قيل اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ فقد قال الامام الثعلبي في زهرة الرياض وتزجمة

القلوب

القلوب المراض عن عكرمة رضي الله عنه **قال** ان الله عز وجل كان ولا شيء معه فخلق نورا وخلق من النور القلم واللوح ثم امر القلم يجري على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح مرة بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه الاسما امانا لخلقه ما داموا على قرأتها وهي قراة اهل السموات السبع والكروبيين واول ما نزلت على ادم عليه السلام فقال قد امنت ذريتي من العذاب ما داموا على قرأتها ثم رفعت وانزلت بعده على ابرهيم عليه السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله النار بردا وسلاما عليه ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان عليه السلام فقالت له الملايكة اليوم تم ملكك يا بن داوود فلم يقراها سليمان على شيء الا خضع له ثم رفعت وانزلت بعده على عيسى عليه السلام فاوحى الله اليه اتدري اي اية انزلت عليك قال لا يا رب قال اية الامان قال وما هي قال قل بسم الله الرحمن الرحيم واكثر قرأتها في قيامك وقعودك فان من وافى يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانماية مرة اعتقه الله من النار واوجب له الجنة ولكن اجعلها افتتاح قرأتك وصلاتك فانه من جعلها افتتاح قرأته وصلاته اذا مات على ذلك لم ير عنه منكر ونكير وتهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر واوسع له في قبره واومسعه له مد بصره واخرجه من قبره ابيض الجسم والنور وجهه واحاسبه حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه نورا تاما يوم القيمة على الصراط حتى يدخل الجنة وامر المنادي ينادي به في عرصات القيمة بالسعادة والمغفرة فقال عيسى عليه السلام يا رب هذا لي خاصة قال لك ولمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من بعدك ثم رفعت وانزلت بعده على رسول الله محمد صلى الله عليه

وسلم في الحمد بمكة وامر صلى الله عليه وسلم بكتبتها فكتبت على رؤس السور
وصدور الرسايل والدفاتر وكان نزول هذه الاية عليه فتحا عظيما
وحلف رب العزة ان لا يسمي مومن متقي على شيء الا بارك عليه
ولا يقراها مؤمن الا قالت له الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل
عبدك هذا في بسم الله الرحمن الرحيم واذا دعت الجنة لعبد استوجب
دخولها ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فايدتان الاولى روي عن بعض الصالحين انه قال من قرا بسم
الله الرحمن الرحيم اثنى عشر الف مرة يصلي عقب كل الف مرة ركعتين
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسال الله حاجته ثم يعود
الى القراءة والصلاة فاذا بلغ الالف فعل مثل ذلك الى انقضاء العدد
المذكور قضيت حاجته كائنة ما كانت الثانية حكى ان الشيخ
ابا بكر السراج اجتمع ببعض الصالحين وحصلت له منه اشارة انه
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستماية وخمسة وعشرين مرة وذكر ان من
حمل ذلك معه كساه الله هيبة عظيمة ولا يعدم راحة ان ينال بسوء
باذن الله تعالى وذلك دريا قي مجرب فان قلت كيف يصح افتتاح
هذه القصيدة ببسم الله الرحمن الرحيم وهي شعر وقد نص الشعبي
والزهري على ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم قلت
نص سعيد بن جبير على جوازه وتابعه الجمهور على ذلك قال العلامة
الخطيب وهو المختار بل قال بعض العلما محل الخلاف في الشعر
المحتوي على علم او وعظ فان مثله مما يجب له صناعة كما ان محله
ايضا الشعر المحرم والمكروه فان التسمية لا تجوز فيهما ولما كان المقصود
من ايراد جملة الحمد الثنا على الله بمضمونها وكانت جملة البسملة
مشتملة على ذلك حاوية لما هنالك اكتفى بها على انه يمكن

انه

انه اتى بها وبالتشهد وبالصلاة والسلام في اللفظ واسقطها
في الخط ولا يقال انه لم يخرج بذلك من عهدة الطلب الا اذا كتبها
لانا نقول هو من الايمة المجتهدين فلعله يرى ذلك هذا وقد
اشتملت هذه القصيدة على براعة المطلع وهي ان تفتتح القصيدة
بذكر ما يلايم المقصود ثم على اسلوب اخر مشتمل على مقامين
اولهما التلهف والاحزان والاعتراف بالغفلة والعصيان
وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والجدال بالبرهان
ثم على اسلوب اخر مشتمل على شيئين تصحيح الاعتقاد
وتحقيق وظايف البدء والمعاد والدعا والمناجات بالابتهال
واظهار الخوف والرجا في العاقبة والمال ولما اردنا فلهما
رحمه الله براعة المطلع جرد من نفسه شخصا مزح دمعه بدمه
فساله عن حلة ذلك فقال مخاطبا له امن تذكر بفتح
همزة الاستفهام المقصود من اظهار التحزن والتوله ما لقيه
عند مفارقة الاخوان وكسر ميم من الجاره لتذكر المختوم
الكاف المشددة وهو مصدر تذكر كتفعل من الذكر ضد النسيان
يقال تذكر يتذكر تذكرا وذكر ذكرا بضم الذال ويقال ذكر
الله بلسانه ذكرا بكسر الذال هذا هو المشهور وقال ابن فارس
ذكرت الله بلساني وقلبي ذكرا واجعله منك على ذكر بالضم
لا ثنتين واضافته الى جيران بكسر الجيم من اضافة المصدر
الى المفعول بعد حزف الفاعل والاصل من تذكرك جيرانا وهو جمع
جار وله اطلاقات كثيرة منها الساكن معك في المنزل قاله
الشافعي رضي الله عنه وانشد عليه قول الاعشى مخاطبا زوجته
اجارتنا بيني فانك طالقة • كذاك امور الناس تغدو وطارقة

وقال ابن النابغة كنت بين جارتين لي فضربت احداهن الاخرى
بفسطاط يعني بين زوجتين ويطلق ايضا على الجار الملاصق بدار ك
ويطلق على من كان على حدار بعين دار امن دارك وجاء في الحديث
لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد وجار المسجد من يسمع نداء المؤذن
كما رواه ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحاب
الشافعي ان جار المسجد اربعون دارا من كل جهة واراد الناظم رحمه
الله ههنا بالجيرات الاحبة الكائنين بذي سلم وهو موضع بين
مكة والمدينة قريب من قديد والباء فيه ظرفية وهو صفة لجيران
وعامله محذوف تقديره ساكنين ونحوه كما اشرت اليه والسلم بفتح
السين واللام جمع واحده سلمة بكسر اللام كما قاله الجوهري وهو
شجر معروف كثير في ذلك المكان فالنسبة فيه للتكثير والملابسة
والمتعلم ان الذي بلا همزة الاستفهام هو المستفهم عنه فان
استفهمت عن الفعل قلت اضربت زيدا او عن المفعول زيدا ضربت
ولما كان المستفهم عنه هنا انما هو مزج الدمع بالدم اولاه الهمزة ثم
ولم يولها للمزج لانه ليس محققا واخره فقال مزجت بفتح تاء المخاطب
اي خلطت دمعا بالنصب على المفعولية والمزج بالزاي والجيم
خلط الشئ والدمع هو الماء المالح السايل من العين بسبب البكا
ان كان من حزن كان حارا اولسرور كان باردا وسببه مضاعفة
الحرارة الغريزية بالحرارة الحادثة بحركة النفس الشديدة عند الفرح
او الحزن الا انها مع الحزن اقوى فلذلك يخرج سخنا كالماء الشديد
الحرارة اذا فارق النار القوية لا يبرد الا بعد حين فاذا كانت
الحرارة ضعيفة فبنقص مفارقتها يعود الى اصله وقل خروجه
مع الفرح لان النفس تنبسط معه فتشتد الحرارة على الجسد
فتضعف

فيضعف فعلها وكثر مع الحزن لان النفس تنقبض فتخرج الحرارة
على صوب واحد فتغزر الرطوبات المائية امامها فاذا فرغت خرج
الدم لانه اقرب من غيره لعمومة الاعضاء وسريانه في سايرها وقوته
فان قلت لم قدم الجار والمجرور اعني من تذكر على عامله وهو مزجت
مع ان حقه التاخير قلت انما قدمه لان التذكر علة المزج
وهي متقدمة على المعلول بالطبع فتعمل كذلك ليوافق الوضع الطبع
وتنوين دمعا للتعظيم وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده
بالتاء واحده دمعة وقوله جرى بمعنى سال فعل ماض وفاعله
مستتر فيه يعود على دمعا والجملة نعت له في محل نصب ومن مقلة
جار ومجرور متعلق بجرى والمقلة شحمة العين التي يجمع البياض
والسواد وفيها الحدقة وهي السواد الاعظم الذي في وسط العين كذا في
الصحاح وفيها الناظر وهو الانسان وهو موضع البصر منها وهو السواد
الاصغر الذي ينظر منه الراي شخصه قاله في الكفاية وذلك لان العين
كالمراة اذا استقبلها شخص راى شخصه فيها لشدة صفا الناظر
والناظر ابيض عرقان في العين بدم جار ومجرور متعلق بجرى والدم اصله
دمو قال سيبويه اصله دمو بالتسكين لانه يجمع على دماء مثل ظبي
وظباء ولو ودلا ولو كان متحرك العين كعصا لا يجمع على ذلك وفي
قوله جرى من مقلة بدم احتراس وذلك لانه لو اقتصر مزجت
بدم لكان ما يحتمل الكلام ان الدمع بعد انفصاله من العين مزج
بدم اجنبي وليس هذا مراده فدفعه بقوله من مقلة على حد قوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
وبهذا يرد قول من قال ان قوله من مقلة حشو لا فايدة فيه
لان الدمع لا يجري الا منها هذا وفي هذا البيت براعة الاستهلال

سجت ١٤٤٦